

الحمار المطيع

[كُتِبَتْ فِي لَحْظَةٍ غَضَبٍ قَبْلَ الثَّوْرَةِ بِشَهْرَيْنِ.. وَهِيَ تُعَبِّرُ عَنْ نَظَرَةِ الْحُكَّامِ لِلشَّعْبِ الْمَسْكِينِ..]

لماذا الحمار مُطِيعٌ مطيعٌ

ويحمل أثقل ما يستطيعُ

ويَمْشِي الهوينى ، فإنْ لَوَّحُوا

لَهُ بِالْمَكْرَابِيجِ أَضْحَى سَرِيعَ

يُسَيِّرُهُ الشَّيْخُ فَوْقَ الصَّخُورِ

ويَسْحَبُهُ المَظفلُ عَندَ الرُّجوعِ

ولما يَشْتَكِي الحَرَّ إنْ لَفَهُ

ولما يَشْتَكِي لِسَعاتِ المَصْقِيعِ

وإنْ هَدَّه المَجوْعُ لَمْ يَلْتَفِتْ

وظلَّ يَسِيرُ بظَهْرِ وِجْيعِ

وحيثَ يَرى المَءاءَ لَمْ يَرْتَوِ

إذا لَمْ يَصْرَحْ لَهُ بِالرُّكُوعِ

وفي المَليْلِ يَجْلِسُ مَسْتَوْحِشاً

ليَجْتَرَّ ما في الحِشا والمَضْجُوعِ

وحيثَ تَزِيدُ عَلَيهِ المَهمومِ

تُقَطَّرُ عَيناهُ بَعْضَ الدَمِوعِ

**

عجبت لهذا الحمار المطيع

لماذا يظل بهذا الخنوع ؟!

أليس له حافرٌ قاتل

أليس بأنبيابه ما يَروع

أليس به غضبٌ نافِر

وصوت أجشٌ يَهزُّ الربوع

وما بالٌ صاحبه يَزدهي

ويُعلنُ إذلالَه للجميع

ويُقسمُ أنَّ الحمار الموديع

يُنْفِذُ ما يَرتئي أو يَضيع

..

ولو أن هذا الحمار تأبى

لما عاد في الأرض خوف وجوع
